هل نرى ابن سلمان خلف القضبان؟

تتسارع الأحداث في البلاد بطريقة دراماتيكية غير مسبوقة، اذ بدأ ولي العهد السعودي محمد بن سلمان يتلقى الصفعات الواحدة تلو الأخرى نتيجة ما اقترفه خلال الأعوام الثلاثة الماضية، خاصة مع الفئة التي شعر أنها ستشكل عبأً بالنسبة لوصوله إلى السلطة، ونظراً لسلطته المطلقة بدأ ابن سلمان ينتقم من (المعارضين) الواحد تلو الآخر، حيث تمكن منذ اللحظة الأولى من الإطاحة بإبن عمه محمد بن نايف، ولكن ابن سلمان لم يتوقف هنا، حيث نفذ حملات اعتقالات عديدة ولم يستمع إلى صوت العقل من داخل البلاد وخارجها وكل ما كان يهمه هو "كرسي العرش" الذي لم يصل إليه حتى اللحظة، ونتيجة لذلك بدأت تتكشف تفاصيل جديدة منذ الصيف الماضي بطلها المستشار الأمني السعودي السابق سعد الجبري، الذي كان ابن سلمان يخطط لاغتياله بنفس الطريقة التي تم فيها اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي، ولكن الظروف مكّنت الجبري من الفرار إلى كندا والاحتماء هناك، ما منع "فرقة الموت" التي أرسلها ابن سلمان للوصول إليه.

بعد فشل ابن سلمان في التخلص من الجبري عمد إلى استدعائه عبر الانتربول الدولي بدعوى أنه مطلوب للسلطات السعودية، لكن كندا رفضت تسليمه، خشية أن يكون ابن سلمان يفعل هذا الأمر لأغراض سياسية وانتقامية، ومن هنا بدأ ابن سلمان بتهديد الجبري وعائلته والقاء القبض على اثنين من أولاده ووضعهم لديه كرهائن لكي يمتثل الجبري لشروط ابن سلمان ويعود إلى السعودية، ولكن الجبري رفض ذلك، وبدأ بتحريك دعوى من خلال القضاء الامريكي ضد ابن سلمان موجهاً إليه اتهامات متعددة، أهمها ارسال "فرق موت" للتخلص منه، وعلى هذا الأساس بدأت المحاكم الأمريكية تتحرك في هذا الاتجاه، إلى أن وصلنا إلى يوم أمس، لنكتشف أن الجبري رفع دعوى قضائية ثانية للمحكمة الفدرالية في واشنطن، وعلى اثر هذه الدعوى، ارسلت المحكمة مذكرات استدعاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان و9 سعوديين آخرين بالإضافة لمدراء مؤسسة "مسك" الخيرية، عبر تطبيقي "واتساب" و"سيغنال"، بحسب وثائق المحكمة التي حصلت CNN على نسخة منها.

وأظهرت وثيقة لمحكمة واشنطن، بتاريخ الخميس 29 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، أنها أرسلت مذكرة ورسائل استدعاء للأمير محمد بن سلمان عبر "واتساب" باللغتين العربية والإنجليزية، في 22 سبتمبر/

أيلول الماضي.

قد لا يُنفذ الحكم ويتمكن ابن سلمان من الفرار من القضاء الأمريكي بشكل مؤقت، ولكن هذا الأمر سيزيد من الضغوط الدولية عليه، ويصبح في موقف حرج جداً، ويبقى السؤال ماذا لو نجح المرشح الديمقراطي جو بايدن؟، ما هو مصير ابن سلمان؟، الذي ربط مصيره بمصير الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وهو الوحيد الذي وقف في وجه الكونغرس ومنع تحريك أي دعوى ضد ابن سلمان، وهو الذي أنقذ ابن سلمان من تداعيات اغتيال خاشقجي، ولكن إلى متى؟. حتى ترامب في حال ربح الانتخابات سيكون ابن سلمان ايضا في ورطة كبيرة لأن ترامب سيزيد الضغط على ال سعود للحصول على المزيد من الأموال.

حالياً هناك دعوات كثيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية لاعتبار ابن سلمان "شخص منبوذ"، وآخرها كانت من قبل المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية "CIA"، جون برينان، الذي اعترض على إعلان الرئيس دونالد ترامب اعتزامه دعوة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى العاصمة واشنطن، قائلا إنّه لابد من معاملة بن سلمان كشخص "منبوذ".

جاء ذلك عقب تصريح ترامب، الجمعة، بأنه يخطط لإقامة "حفل كبير رائع" بعد الانتخابات الأمريكية سيدعو إليه الملك سلمان بن عبد العزيز وابنه ولي العهد، حسب موقع "ياهو نيوز"، الإثنين.وفي هذا الشأن، قال برينان إنه من "المهين" ألا يتعامل ترامب مع بن سلمان كـ"شخص منبوذ". وأضاف: "تصريحات ترامب تظهر مجددا أن لا نيه لديه لتحميل السعوديين وولي العهد مسؤولية مقتل (جمال) خاشقجي".

ارتباط اسم ابن سلمان بالقتل خارج القانون سيلاحقه في المرحلة المقبلة، وسيشكل ضغطاً كبيراً عليه وعلى وصوله إلى السلطة، وسيكرس "الملف الأسود" لآل سعود في مجال حقوق الانسان، ومحاولة استغلال ابن سلمان استضافة سباق "فورمولا 1"، المُزمع إقامته في جدة العام المقبل، وقمة العشرين الشهر المقبل، لتبييض صفحته، لن تقدم له اي خدمة ولن تبييض صفحته لأن صورته أصبحت مشوهة في العالم بأسره وهناك دعوات كثيرة من قبل الاوروبيين لعدم المشاركة في قمة العشرين، وهناك من رفض الدعوة، وبالتالي على ابن سلمان أن يتحمل المزيد من النتائج.